

هل سرّت الحرب الأوكرانية بالقارب السعودي الإيراني الجديد؟ وما هي "كلمة السر" التي أدّت إلى "المُرونة" السعودية ودُوّث تغيير في موقف طهران؟ وما هي الخطوات التالية بعد جولة مُفاوضات بغداد العلنية الخامسة؟



[www.alhramain.com](http://www.alhramain.com)

استئناف المُفاوضات السعودية الإيرانية في بغداد بمشاركة وفدين أمنيين رفيعي المستوى، وبرعاية السيد مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء العراقي الحالي، ومسؤول المخابرات السابق، جاء بفضل حدوث تغيرات إقليمية ودولية متتسارعة على أرضية تداعيات الأزمة الأوكرانية. الجولات الأربع الماضية التي اتّخذت طابعًا سريًّا، فشلت لأن جانبيها السعودي والإيراني كانا يقفان في خندقين متصادمين، الأمريكي للأول، والروسي للثاني، ولكنَّ الآن اختلفت الصورة، وباتا يقفان في خندق واحد، أيًّا الروسي تقرّبًا، في طيل تصاعد التوتّر في العلاقات السعودية الأمريكية، ورفض الأولى التجاوب مع مطالب الرئيس جو بايدن بزيادة إنتاج النفط لتخفيض أسعاره، وبما يُساعد الاقتصاد الغربي، بتوفير إمدادات رخيصة للطاقة. المعلومات حول ما دار في هذه الجولة من المُفاوضات ما زالت شحيحة، وهذا أمرٌ متوقّع حيث يحرّم المُشاركون فيها على الكتمان، ولكنَّ وجود حرب اليمن على طاولة المُفاوضات، يُوحِي بأنَّ إيران ربّما تراجعت عن موقفها السابق الرافض للخوض في هذه المسألة باعتبارها مسؤولة يمنية صرفة، وضرورة التّعاطي بشأنها مع الطّرف اليمني مُباشرةً، أيًّا حركة "أنصار الله" الحوثية. السؤال الذي يطرح نفسه عمّا إذا جاء هذا الاختراق الجديد نتيجة استعداد إيران التّام للقيام بدور الوسيط بين الجانبين اليمني وال سعودي، وحمل أفكارًا سعودية جديدة للجانب اليمني تُسرّع

بـإـمـكـانـيـةـ التـوـصـلـ إـلـىـ تـسـوـيـةـ نـهـائـيـةـ تـُـوقـفـ الـحـربـ؟ـالـجـانـبـ السـعـودـيـ ذـهـبـ إـلـىـ الـجـولـةـ الخامـسـةـ مـُـتـَسـطـلـ حـاـمـاـ بـبعـضـ الـخـطـوـاتـ الإـيجـابـيـةـ فـيـ الـأـزـمـةـ الـيـمـنـيـةـ،ـ أوـلـهاـ توـقـيـعـ اـتـّـفاـقـ هـدـنـةـ لـمـُـدـّـةـ شـهـرـيـنـ،ـ وـعـزـلـ الرـئـيـسـ الـيـمـنـيـ عـبـدـ رـبـهـ منـصـورـ هـادـيـ،ـ وـاستـبـدـالـهـ بـمـجـلسـ قـيـادـةـ رـئـاسـيـ جـدـيدـ،ـ وـفـتـحـ جـُـزـئـيـ مـحـدـودـ قـاـبـلـ لـلـتـطـوـرـ لـمـطـارـ صـنـعـاءـ،ـ وـتـخـفـيفـ الـحـصارـ عنـ مـينـاءـ الـحـديـدةـ وـالـسـمـاحـ لـبـعـضـ النـاقـلـاتـ النـفـطـيـةـ بـإـفـرـاغـ حـمـوـلـاتـهـاـ.ـ الـأـمـيـرـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ وـلـيـ  
الـعـهـدـ السـعـودـيـ يـعـيـشـ حـالـيـّـاـ،ـ وـلـأـسـبـابـ عـدـيـدةـ،ـ حـالـةـ مـنـ القـلـقـ بـسـبـبـ توـتـرـ فيـ عـلـاقـاتـ بـلـادـهـ  
مـعـ أـمـريـكاـ أـبـرـزـهـاـ دـعـمـ إـدـانـتـهـ لـاجـتـياـحـ الـقـوـاتـ الـرـوـسـيـةـ لـأـوـكـرـانـيـاـ،ـ وـتـمـسـكـهـ بـاتـّـفاـقـ  
ـ(ـأـوـبـكـ بـلـسـ)ـ مـعـ الـرـوـسـ،ـ وـتـوجـيـهـ دـعـوـةـ لـلـرـئـيـسـ الـصـيـنـيـ بـزـيـارـةـ الـرـيـاضـ،ـ وـالـإـعـرـابـ عنـ اـسـتـعـادـاهـ  
لـتـسـعـيـرـ الـنـفـطـ بـالـعـمـلـيـنـ الـرـوـسـيـةـ (ـالـرـوـبـلـ)ـ وـالـمـيـنـيـةـ (ـالـيـوـانـ)ـ فـيـ دـعـمـ أـوـلـيـ لـلـنـظـامـ  
الـمـالـيـ الـبـدـيلـ،ـ وـ"ـمـُـرـونـتـهـ"ـ فـيـ الـمـلـفـ الـيـمـنـيـ كـلـهـاـ عـوـاـمـلـ سـهـلـتـ،ـ بـلـ حـتـّـمـتـ،ـ الـعـودـةـ لـجـوـلـاتـ  
الـحـوارـ معـ إـيـرانـ،ـ اـسـتـعـادـاـ لـضـغـوطـ أـمـريـكـيـةـ ضـخـمـةـ لـيـسـ مـنـ الـحـكـمـةـ مـُـواـجـهـتـهـاـ فـيـ ظـلـ  
اـسـتـمـارـ عـدـائـهـ لـإـيـرانـ،ـ وـتـصـاعـدـ حـرـبـهـ فـيـ الـيـمـنـ.ـ الـهـمـ الأـكـبـرـ لـلـأـمـيـرـ بـنـ سـلـمـانـ يـنـحـصـرـ فـيـ  
اـنـخـراـطـهـ،ـ وـبـلـادـهـ،ـ فـيـ حـرـبـ الـيـمـنـ الـتـيـ دـخـلـتـ عـامـهـاـ الثـامـنـ لـمـاـ يـتـرـتـّـبـ عـلـيـهاـ مـنـ تـكـالـيفـ  
ـمـادـيـةـ وـبـشـرـيـةـ بـاـهـطـةـ،ـ خـاصـيـةـ بـعـدـ أـنـ نـجـحـتـ الصـوـارـيـخـ وـالـمـُـسـيـرـاتـ الـيـمـنـيـةــ (ـالـإـيـرانـيـةـ  
ـالـصـُـنـعـ وـالـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ)ـ فـيـ ضـرـبـ مـُـنـشـآـتـ نـفـطـيـةـ سـعـوـدـيـةـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ مـُـدـُـنـ الـمـمـلـكـةـ  
ـالـكـبـيرـ،ـ وـبـاتـتـ كـلـ جـُـهـودـهـ مـُـنـصـبـيـةـ حـالـيـّـاـ حـولـ كـيـفـيـةـ الـخـروـجـ مـنـهـاـ،ـ أـيـ الـحـربـ،ـ  
ـوـبـأـقـلـ قـدـرـ مـُـمـكـنـ مـنـ الـخـسـائـرـ.ـ الـذـهـابـ إـلـىـ إـيـرانـ هوـ الـخـيـارـ الـأـفـضـلـ،ـ هـذـاـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ  
ـالـخـيـارـ الـوـحـيدـ،ـ بـعـدـ خـُـذـلـانـ أـمـريـكاـ وـالـغـرـبـ لـهـ،ـ وـاـقـتـصـارـ دـعـمـ الـحـلـفاءـ الـعـربـ عـلـىـ  
ـالـبـيـانـاتـ الـإـنـشـائـيـةـ،ـ وـلـهـذـاـ مـنـ غـيـرـ الـمـُـسـتـَـيـعـ أـنـ تـكـوـنـ الـجـوـلـاتـ الـقـادـمـةـ مـنـ الـحـوارـ  
ـالـسـعـودـيـ الـإـيـرانـيـ أـكـثـرـ نـجـاحـاـ مـنـ سـاـبـقـاتـهـاـ،ـ وـتـزـايـدـ اـحـتـمـالـاتـ نـقـلـهـاـ مـنـ الـمـيـادـينـ الـأـمـنـيـةـ  
ـإـلـىـ الـسـيـاسـيـةـ،ـ وـلـتـمـدـيـدـ الـهـدـنـةـ،ـ وـتـقـلـيمـ دـائـرـةـ الـحـصارـ الـمـفـرـوضـ عـلـىـ الـيـمـنـ،ـ وـالـاعـتـرـافـ  
ـ"ـتـدـرـيـجـيـّـاـ"ـ بـالـوـاقـعـ الـسـيـاسـيـ وـالـعـسـكـريـ الـجـدـيدـ عـلـىـ الـأـرـضـ الـيـمـنـيـةـ.ـ صـحـيـحـ أـنـ هـذـاـ التـوـجـهـ  
ـالـسـعـودـيـ الـجـدـيدـ فـيـ التـّـعـاطـيـ مـعـ الـأـزـمـةـ الـيـمـنـيـةـ قدـ تـأخـرـ،ـ وـلـكـنـ أـنـ تـأـتـيـ مـُـتـاخـرـاـ خـيرـ  
ـمـنـ أـنـ لـاـ تـأـتـيـ أـبـدـاـ..ـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ.ـ "ـرـأـيـ الـيـوـمـ"